# جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة - بالبليدة

# Quality of life and its relationship to orientation towards the future- Among a sample of university students -blida

دويدة آسية*
جامعة البليدة 2
Assia Douida
University of Blida2
douida.assia@yahoo.com

اليازيدي فاطمة الزهراء
جامعة البليدة2
Fatima Al-Zahraa Luzany
sawafist@yahoo.fr
University of Blida2

تاريخ الاستلام: 2023/01/16 تاريخ القبول: 2023/03/31 تاريخ النشر: 2023/04/16

**الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى عينة تكونت من 312 طالبا وطالبة من طلبة الجامعة بجامعتي البليدة، حيث تم سحبها بطريقة الأسلوب القصدي وتتوزع من حيث الجنس إلى (121طالب،191 طالبة)، ومن حيث التخصص (150 تخصص علمي، و162 تخصص أدبي)، وتم تطبيق كل من: مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة ومقياس التوجه نحو المستقبل المصمم من طرف Maddox, Mercandante, Sherer and all (1982) ومن خلال تطبيق المنهج الوصفي واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ✓ عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لجودة الحياة والدرجة للتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة.
- ✓ وجود مستوى متدني من كل من جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة.

على ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج اقترحت هذه الدراسة ضرورة إجراء دراسة معمقة لتحديد الأبعاد الأساسية لجودة الحياة لدى الطالب الجامعي، ومدى إدراكه لهذا المفهوم. بالإضافة إلى ضرورة بناء برنامج إرشادي يهدف لتحسين ورفع الاحساس بجودة الحياة عند طلبة الجامعة. مع ضرورة تقديم حصص إرشادية على مستوى الجامعة الجزائرية للتخفيف من قلق المستقبل لدى الطالب الجامعي وتدريبه على بناء مشروع مستقبلي يحقق التوازن بين طموحاته وإمكانياته.

**- الكلمات المفتاحية:** جودة الحياة، التوجه نحو المستقبل، طلبة الجامعة، التخصص العلمي، التخصص الأدبي.

**Abstract:** The study aimed to reveal the relationship between quality of life and orientation towards the futur in a sample consisting of (312) male and female university students at the two universities of Blida, Where it was selected using the intended method and is distributed in terms of sex to(121 male and 191 female students), and in terms of specialization, there were 150 scientific majors and 162 literary majors, the following were applied: the quality of life scale prepared by the student researcher and orientation towards the futur scale designed by Maddox (1982) Mercandante, sherer and all. Throught the application of the descriptive approach and the use of appropriate statistical methods, the study resulted in the following result:

- ✓ there is no statistically significant correlation between the total degree of

* المؤلف المرسل

quality of life and the degree of orientation towards the future among university students.

✓ There is a low level of both quality of life and orientation towards the future among university students.

In light of the findings, this study suggested the need to conduct an in-depth study to determine the basic dimensions of the quality of life of the university student, and the extent to which he understands this concept. In addition to the need to build a counseling program aimed at improving and raising the sense of quality of life among university students. With the need to provide guidance classes at the level of the Algerian university to alleviate the anxiety of the future of the university student and train him to build a future project that achieves a balance between his ambitions and capabilities.

**Keywords:** quality of life, orientation towards the future, university students, scientiric specialization, literary specialization.

**- مقدمة:**

يعد مفهوم جودة الحياة من بين الاهتمامات الوجودية للإنسان التي تحاول تحويل مسار علم النفس إلى أن يجعل حياة الناس تتوجه إلى السعادة والتفاؤل، وهذا انسجاما مع دعوة سليجمان (2000) إلى أن يعمل علم النفس على دراسة ما يجعل الحياة جديرة بالعيش من خلال شعور الإنسان بجودة حياته. تأكيدا على أهمية تبني نظرة إيجابية عند النظر إلى الحياة كبديل للتركيز المفرط الذي أولاه علاء النفس للجوانب السلبية منها، وبعد ما أعياه البحث في الأمراض النفسية ليقدم اتجاها علميا جديدا يركز على جوانب القوى والفضائل الإنسانية، حيث تمثل جودة الحياة قدرة الفرد على تبني أسلوب حياة يستطيع من خلاله إشباع رغباته وحاجاته الأساسية، وإحساسه بوجود معنى لحياته التي يعيشها، إذ أن الإحساس الإيجابي بمعنى الحياة واستمتاعه بها وإدراك الفرد لأهداف حياته وقدرته على تحقيقها، يمكن أن يسهم بقدر كبير في تحقيق صحته النفسية ويمده بقاعدة للنظر إلى حياته ومستقبله نظرة إيجابية، إذ يؤكد فرانكل (1992) Frankl أن تحقق المعنى في حياة الإنسان يتم من خلال نظرته التفاؤلية لمستقبل، حيث كلما ازداد الوقت الذي يستغرقه الناس مفكرين في المستقبل ازداد الإحساس بمعنى حياتهم، حيث أصبح التفكير في المستقبل والتخطيط له من الأمور التي تهم المجتمعات والشعوب المتحضرة التي تحاول أن تجد لنفسها موضعا على الخريطة العالمية، ذلك أن الوعي بالمستقبل هو من أهم وسائل مواجهة التحديات وحسن توجيه التغير في عالم اليوم، والظاهر أن الطلبة الجامعيون يفكرون في الغد بشكل دائم ويتخوفون مما يخفيه لهم المجهول ويتوترون لذلك، ليبقى هاجسهم الأكبر الذي يشغلهم هو المستقبل، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تتمحور حول جودة الحياة

وعلاقتها بتوجه طلبة الجامعة للمستقبل، محاولة الكشف عن توجهات الطلبة نحو مستقبلهم عموما والمستقبل المهني خاصة والتي تعزز إمكانية بناء استراتيجية تواصلية بناءة مع الطلبة الجامعيين بهدف تحقيق جودة التعليم العالي وخدماته وفق ما يتناسب مع طموح وتطلعات الشباب الجامعي، وحتى يكون للجامعة دور فعال في المجتمع بإدماج الخريجين منها في قطاع التوظيف، وذلك يعتبر بمثابة تقويم لمدى كفاءة مخرجاتها وطبيعة الإعداد والتكوين الجامعي الذي تقدمه لهم.

**1-الإشكالية:**

تعتبر مرحلة التعليم الجامعي هي إحدى أهم المراحل التعليمية التي تأثر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم، حيث أنه في ظل الإحساس بجودة الحياة يستطيع الفرد أن يحقق طموحاته واهتماماته والتغلب على مشكلات الحياة وتحديد معنى يسعى لتحقيقه. فالشباب اليوم -ونعني طلبة الجامعة- يفكرون بشكل كبير في المستقبل ويتخوفون منه وما يخبأه لهم، حيث أن الطالب الجامعي إذا تحكم في بداية مشواره الراسي بتحصله على البكالوريا والاندماج في العالم الجامعي، فإنه سيتعذر عليه التحكم فيه بعد تخرجه لتمتلكه هواجس عديدة كالتخوف من البطالة، التخوف من الفشل وبالتالي التخوف من الغد والمستقبل عموما، لتكون له بذلك تصورات خاصة بالمستقبل من شأنها أن تأثر على تفكيره وحياته واستقراره، خاصة في ظل التراجع الاقتصادي الذي تعرفه الجزائر والذي يقلل من امكانيات الاستخدام أو العمل، وهذا له أثر دون شك على أهداف الحياة التي يضعها الشباب لحياتهم والشك في المستقبل، فمن المتوقع بوجه عام أن يكوّن الشباب توجهات مستقبلية متأثرة بهذه الظروف، فيصبحون مترددين بشأن وضع خطط لحياتهم لاسيما في مجال العمل حيث تعتبر مسألة التعرف على مواقف الطلبة ووجهات نظرهم نحو المستقبل سواء بتفاؤل أو تشاؤم مهمة جدا لتأثيرها الكبير في تطوير شخصياتهم والخطط المستقبلية لتطورهم، لذلك من الضروري العمل على إدراك الشباب للمشكلات المتعلقة بمستقبلهم والتي تعكس تصوراتهم وتوجهاتهم نحو المستقبل، وضرورة وعيهم ووعي جميع مؤسسات المجتمع بتلك المشكلات ومحاولة وضع الحلول.

حيث أشارت دراسة إبراهيم محمد إبراهيم (2003) عن مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي إلى أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائيا بين انخفاض مستوى التوجه نحو المستقبل وكل من الاكتئاب والاغتراب والضغوط النفسية، كما تبين نتائج دراسة إبراهيم شوقي عبد الحميد (2002) ووينجلر وسفسون (Wenglert & Sevenson 1982) أن المشكلات المتعلقة بالمستقبل كما يدركها الشباب تعكس اتجاهاتهم نحو المستقبل

وتوقعاتهم له، حيث ارتبطت توقعاتهم للمستقبل الشخصي إيجابيا باحترام الذات، كما ارتبطت سلبيا بتوتراته. مما يبين أن دراسة المشكلات المتعلقة بالمستقبل الشخصي تعكس مؤشرات غاية في الأهمية كصورة الذات، الصحة النفسية والرضا عن الحياة. كما تشير دراسة خميس أحمد (2010) أن الأفراد الذين ينجحون في تحقيق معنى لحياتهم هم أكثر شعورا بالرضا عن الحياة وأكثر تفاؤلا بالمستقبل وأكثر إحساسا بالصلابة النفسية. وباعتبار أن الحياة الجامعية بجوانبها الأكاديمية والاجتماعية والنفسية تمثل مصادر للضغوط يتعرض لها الطالب في هذه المرحلة، فقد أشار كيسكر حسب عتيق منى (2013) أن الطالب الجامعي يعاني من مواقف وأزمات عديدة تعزى أساسا إلى المرحلة العمرية وخصوصيتها، وتعود ثانية إلى مواجهة الامتحانات والعلاقة مع الآخر (زملاء، أساتذة، إداريون...)، المنافسة من أجل النجاح، المشكلات العاطفية والتعامل مع مقتضيات البيئة الجامعية وأنظمتها وقوانينها وما تفرضه من قيود على حركتهم وحريتهم. لذا يعتبر الوعي بالمستقبل وفهم تحدياته من المقومات الأساسية في خلق النجاح على الصعيد الشخصي والاجتماعي، ولا يمكن أن يستمر النجاح لأي كان ما لم يمتلك هذا الأخير رؤية واضحة وثاقبة لمعالم مستقبله، فالنجاح يرتكز أساسا على الوعي بالمستقبل، حيث أن مشكلة الكثير من الطلبة أنهم لا يخططون لمستقبل حياتهم ولا يفكرون إلا في اللحظة الراهنة، ولا ينظرون إلى فرص وتحديات المستقبل مما يجعلهم يفقدون القدرة على التعامل مع هذه التحديات ومن ثم يعيشون حالة من ضبابية الرؤية وعدم معرفة متطلبات الزمان ويدفعهم ذلك نحو الوقوع في دائرة الفشل والاصطدام بالواقع، إذ يؤكد كل من أحمادي وسالمي (2015) أن مهنة المستقبل من أهم ما يشغل تفكير الطالب الجامعي خاصة الطلبة المقبلين على التخرج الذين هم في طور التحضير للدخول إلى عالم الشغل بعد مسيرة دراسية متنوعة، مؤكدين على أهمية المهنة بالسبة للطالب إذ تحدد له فرص اندماجه وتكوين علاقات وتفاعلات في المجتمع مع الآخرين وتؤثر على مجمل جوانب حياته، مما يسهم في تحقيقه لأهدافه وطموحاته، ويؤكد عمرو أحمد (2013) أن الطالب الذي لديه بصيرة وتصور لمستقبل زاهر يدفعه ذلك إلى العمل والنشاط والإقدام على الحياة، بينما الطالب الذي يحمل تصورا ونظرة تشاؤمية فإن ذلك يدفعه إلى الكسل والتراخي والهروب من الحياة. خاصة وأن الطالب ينظر إلى الجامعة كوسيلة مهمة لالتحاقه بسوق العمل، وبالوظيفة الملائمة التي تحقق له مكانة اجتماعية مقبولة تمكنه من الحصول على الدخل المناسب الذي يلبي حاجاته المتعددة وبالنظر أيضا إلى المناخ الجامعي ومدى قدرته على تلبية حاجات الطلبة المعرفية، الاجتماعية والنفسية لأن قصور الجامعة في تلبية حاجات الطلبة يشعرهم بحالة من عدم الرضا عن الدراسة، كما يفقد الجامعة القياد بدورها في إعداد وتمكين الخريجين المؤهلين القادرين على

المنافسة في سوق العمل، مما يدي بهم إلى حالة من القلق على مستقبلهم المهني. كما يرى بعض الباحثين في دراسات حول الشباب الجامعي أن قلق المستقبل المهني هو نتيجة حتمية للصعوبات والعراقيل التي يواجهها الشباب في حياتهم، ومن الطبيعي أن يشعر الطلبة بالقلق على مستقبلهم المهني، ولكن عندما يصلون إلى درجة عالية من القلق يصاحبها عجز عن مواجهة الضغوطات فإن ذلك سيصبح أمرا معرقلا للحياة، فهل يستطيع طلبة الجامعة في ظل تلك المشكلات وضغوط الحياة التي يمرون بها بدءا من البطالة وتأخر الزواج انتهاء بفقدان معنى الحياة والتوجه السلبي نحو المستقبل، أن يحظوا بجودة حياة تساعدهم على أن يحيوا حياة كريمة.

إحساسا بهذه المشكلة دعت الحاجة إلى أهمية إجراء بحوث أخرى في هذا المجال لاستجلاء العلاقة بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة؟

والذي تتفرع منه التساؤلات التالية:

- ما مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة؟
- ما مستوى التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لجودة الحياة بالدرجة الكلية للتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة؟

**2- فرضيات الدراسة:**

- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى مرتفع من جودة الحياة.
- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل عند طلبة الجامعة.

**3- أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة التالية إلى:

- التعرف على مقدار ما يتمتع به أفراد عينة الدراسة من الإحساس بجودة الحياة.
- التعرف على توجهات عينة الدراسة لمستقبلهم بصفة عامة ومستقبلهم المهني بصفة خاصة.
-التعرف على واقع العلاقة التي تربط بين جودة الحياة وتوجه الطالب الجامعي نحو مستقبله

**4-أهمية الدراسة:** تتجلى أهمية الدراسة الحالية في:

**- من الناحية النظرية:** تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تلقي الضوء على جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة وما لهذه المتغيرات من أهمية في بناء شخصية

الطالب نفسيا واجتماعيا وأكاديميا، فضلا عن تناولها لفئة حساسة وهامة في المجتمع وهي طلبة الجامعة.

- إمكانية الكشف عن العناصر الأساسية المؤسسة للتوجهات الطلابية نحو المستقبل، حيث أن الاهتمام بالتعرف على توجهات الطلبة نحو المستقبل وطريقة تفكيرهم فيه، إنما يعبر عن وعي وإدراك إيجابي من المجتمع تجاه تلك الفئة المهمة، لأن ذلك يساعد على معاونتهم لأداء أدوارهم الاجتماعية والوعي بها وبجدوى مشاركتهم الإيجابية والفعالة لشتى مجالات التنمية التي يتطلبها المجتمع.

**- من الناحية التطبيقة:**

- تكمن في إمكانية بناء استراتيجية تواصلية جديدة وفعالة مع الطلبة نابعة أساسا من كشف توجهاتهم الحقيقية نحو المستقبل عموما والمستقبل المهني خاصة.

- العمل على تحسين نوعية النشاطات الجامعية والخدمات التعليمية لتتناسب وتطلعات الشباب الجامعي وتعمل على بناء توجه مستقبلي إيجابي متفائل.

-كما توفر الدراسة مقاييس وأدوات تتمتع بخصائص قياسية مقبولة في البيئة المحلية تسهم في مساعدة المختصين من قياس متغيرات: جودة الحياة، التوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة.

**5_تحديد المفاهيم:**

**أ- جودة الحياة:** يعرفها عبد الفتاح وحسين (2006) أنها الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وتوافقه مه القيم السائدة في المجتمع (عبد الفتاح وحسين،2006، ص.187).

وتعرفها منظمة الصحة العالمية (1995) بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، توقعاته، قيمه، اهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مدى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية وعلاقته بالبيئة بصفة عامة. (WHO QOL groupe,1995, p.7) والمقصود بجودة الحياة هنا هو تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته.

وتعرف جودة الحياة إجرائيا: بأنها مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة لدى الطالب الجامعي والمعد من طرف الباحثة، وتتمثل في مجموعة تقييمات الطالب لجوانب حياته المختلفة التي تتضمن مدى إدراكه لصحته العامة وشعوره بتحسن حالته

النفسية، رضاه عن حياته وعلاقاته بمحيطه الاجتماعي، ثقته بمستواه الأكاديمي وتحقيقه للنجاح مع حسن إدارته للوقت واستمتاعه بشغل فراغه، والتي تقاس بمقياس جودة الحياة لدى الطالب.

**ب- التوجه نحو المستقبل:** يعرفه قيس محمد علي (2010) بأنه استعداد نفسي مكتسب من خبرة الفرد يؤثر في توقعاته لما سيحدث في المستقبل ويحدد استجاباته نحو المواضيع المتوقع حدوثها، ويظهر هذا التأثير في صور التوقع والتقبل أو الرفض، ويقع هذا التوجه على محور يصل بين طرفين متناقضين أحدهما سلبي والآخر إيجابي (قيس علي، 2010، ص.29)

هو الصورة التي يتخيلها الفرد بشأن مستقبله (العجمي رفعان، 2015، ص.10).

عرفه شاير وكارفر (1985) Scheier & carv بأنه النزعة أو الميل للتفاؤل أي التوقع العام للفرد بحدوث أشياء أو أحداث جيدة بدرجة أكبر من حدوث أحداث سيئة. (Scheier & Carv,1985, p .230).

ويعرف التوجه نحو المستقبل إجرائيا: بأنه تقرير الفرد الذاتي عن مدى قدرته على التخطيط للمستقبل ومدى إدراكه لأهمية الوقت ولأهمية المستقبل، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التوجه نحو المستقبل المستخدم في الدراسة.

**- الدراسات السابقة:**

ستقوم الباحثة بعرض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية والتي قد استعانت بها في البناء النظري لهذه الدراسة باعتبارها تمس بعضا من جوانب الدراسة الحالية، وقصد الاستعانة بها في مناقشة نتائج الدراسة، وقد جاءت على النحو التالي:

- استهدفت دراسة "خدام المشاقبة" (2015) التعرف على مستوى جودة الحياة ومستوى قلق المستقبل لدى الطلاب وكذلك التعرف على العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل في المملكة العربية السعودية، واستخدم في الدراسة مقياسي جودة الحياة وقلق المستقبل، طبقا على عينة قوامها 284 طالب من طلاب كلية التربية والآداب، وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى الطلاب ومستوى بسيط من قلق المستقبل، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل (المشاقبة، 2015، ص.33).

- دراسة "كاظم والبهادلي" (2006) والتي هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية ودور كل من النوع والبلد والتخصص، على عينة قدرت ب 400 طالب وطالبة (182 من ليبيا، 218من عمان)، واستخدم الباحثان مقياس جودة الحياة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن مستوى جودة الحياة مرتفع في بعدين من أبعاد جودة

الحياة (الحياة الأسرية والاجتماعية وجودة التعليم) ومتوسط في بعدي الصحة العامة وشغل اوقات الفراغ، ومنخفضا في بعدي جودة الصحة النفسية والجانب العاطفي، كما توصلت إلى وجود تأثير دال احصائيا لمتغيري البلد والنوع على جودة الحياة.

- دراسة "المحرزي وابراهيم" (2005) والتي استهدفت إظهار مستوى جودة الحياة والضغوط النفسية ومقاومتها لدى طلبة جامعة قابوس واختلاف مستويات تلك المتغيرات وفقا للجنس ونوع الكلية وعلاقة كم من جودة الحياة واستراتيجيات مقاومة الضغوط النفسية لدى الطلبة، على عينة قدرت ب 183 طالب وطالبة، حيث أسفرت نتائجها أن طلبة الكليات العلمية أكثر احساسا بجودة الحياة وتوصلت لوجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والضغوط النفسية لدى الطلبة (كاظم والبهادلي، 2005، ص.53).

- دراسة "حمايدية وآخرون" (2018) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه والكشف عن مدى وجود فروق في كل من جودة الحياة والتفاؤل قد تعزى إلى متغيرات الجنس والتخصص، وقد استخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة والتفاؤل على عينة تكونت من 57 طالب وطالبة من طلبة دكتوراه (ل. م. د) في جامعة سطيف بالجزائر، وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والتفاؤل لدى الطلبة ووجود فروق في جودة الحياة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، وعدم وجود فروق في التفاؤل تعزى لمتغيري الجنس والتخصص (حمايدية وآخرون، 2018، ص. 194).

- دراسة "الجبوري وآخرون " (2017) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى التوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة بالعراق، والتعرف على وجود فروق في مستوى التوجه نحو المستقبل وفق متغيري النوع والتخصص والصف، استخدمت الدراسة مقياس التوجه نحو المستقبل على عينة قدرت ب 44ç طالب وطالبة من جامعة القادسية من التخصص العلمي والإنساني من الصفين الرابع والثاني، وتوصلت نتائجها إلى أن الطلبة يمتلكون توجها نحو المستقبل و أنه لا توجد فروق في التوجه نحو المستقبل قد تعزي لمتغيرات الجنس والتخصص والصف (الجبوري وآخرون، 2017، ص. 201)

**- إجراءات الدراسة الميدانية:**

**- منهج الدراسة:** اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته في الكشف والتعرف على العلاقات القائمة بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة

بالجزائر، ويعرف بأنه " الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث" (المحمودي، 2019، ص. 35).

- **حدود الدراسة:** تقتصر الدراسة الحالية على عينة من الطلبة والطالبات الجامعيين بجامعتي البليدة1 سعد دحلب وجامعة البليدة لونيسي علي 2 بولاية البليدة وذلك خلال السنة الدراسية 2022/2021.

- **عينة الدراسة: تم** سحب عينة حجمها 312 طالبا وطالبة من المجتمع المتكون من جميع طلبة الذين يدرسون بجامعتي بليدة 1 و2، باعتماد الطريقة القصدية وفق ما يخدم أهداف الدراسة، حيث تتوزع من حيث الجنس على (121) طالب و (191) طالبة ومن حيث التخصص إلى (150) طالبا وطالبة من التخصصات العلمية و (162) طالبا وطالبة في التخصصات الأدبية.

**جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة من حيث (التخصص، الجنس)**

| المتغير | | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| التخصص | أدبي | 162 | %51.92 |
| | علمي | 150 | %48.08 |
| الجنس | ذكور | 121 | %38.78 |
| | إناث | 191 | %61.21 |

**- الدراسة الاستطلاعية:**

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة استطلاعية مكونة من 100 طالب وطالبة يتوزعون على التخصصات الأدبية والعلمية وعلى الجنسين، واعتمدت الباحثة على تطبيق مقياسين وهما: مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة المعد من طرف الباحثة ومقياس التوجه نحو المستقبل. لاختبار مدى جاهزية هذه المقاييس وسلامتها والتأكد من طريقة صياغتها وكذلك خصائصها السيكومترية، وبعد التطبيق على العينة الاستطلاعية تم إلغاء الاستجابات الناقصة والمقدر عددها ب 10 والإبقاء على 90 طالب وطالبة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية هي:

- تم التعرف على مختلف الظروف التي سيتم فيها إجراء الدراسة الأساسية ورصد مختلف الصعوبات التي ربما تؤثر على التطبيق.
- تم التأكد من تمتع أدوات الدراسة بالخصائص السيكومترية التي تعطينا الثقة لاستخدامها.
- تم تقدير الوقت اللازم لإجراء الدراسة الأساسية والفترة الزمنية المناسبة لذلك.

**- أدوات الدراسة:**

**1- مقياس جودة الحياة:**

المعد من طرف الباحثة يتكون المقياس من (56) فقرة موزعة على 6 أبعاد، تمثل في مجملها جودة الحياة، وهي: البعد الأول: الصحة العامة البعد الثاني: الرضا عن الحياة البعد الثالث: العلاقات الأسرية والاجتماعية البعد الرابع: الصحة النفسية، البعد الخامس: النجاح الأكاديمي، البعد السادس: شغل أوقات الفراغ.

وضع للمقياس تعليمات بسيطة تتضمن كيفية إجابة المفحوص على كل بند من بنود المقياس وذلك تبعا لبدائل: أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة وقد وضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة: 1،2،3،4،5 بالنسبة للعبارات الإيجابية والعكس بالنسبة للعبارات السلبية (5،4،3،2،1)، تتراوح درجات المقياس ما بين 56 كأدنى درجة و280 كأعلى وتدل درجات أقل من 140 عن مستوى منخفض لجودة الحياة، والدرجات التي تفوق 140 إلى 200 عن مستوى متوسط والدرجات التي تفوق 200 عن مستوى مرتفع من جودة الحياة. كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (2): درجات مقياس جودة الحياة.**

| الدرجات | المستوى |
|---|---|
| 140_56 | منخفض |
| 200_141 | متوسط |
| 280_201 | مرتفع |

**- صدق المقياس:** للتأكد من صدق مقياس جودة الحياة قامت الباحثة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية له، حيث كانت معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (3): نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة**

| الفقرة | الارتباط | الفقرة | الارتباط | الفقرة | الارتباط | الفقرة | الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 0.38 | 15 | 0.42 | 29 | 0.39 | 43 | 0.36 |
| 02 | 0.47 | 16 | 0.47 | 30 | 0.37 | 44 | 0.47 |
| 03 | 0.40 | 17 | 0.47 | 31 | 0.38 | 45 | 0.29 |
| 04 | 0.41 | 18 | 0.32 | 32 | 0.39 | 46 | 0.22 |
| 05 | 0.41 | 19 | 0.48 | 33 | 0.48 | 47 | 0.19 |
| 06 | 0.47 | 20 | 0.47 | 34 | 0.50 | 48 | 0.39 |
| 07 | 0.35 | 21 | 0.39 | 35 | 0.23 | 49 | 0.20 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 0.28 | 50 | 0.25 | 36 | 0.48 | 22 | 0.43 | 08 |
| 0.39 | 51 | 0.31 | 37 | 0.40 | 23 | 0.47 | 09 |
| 0.20 | 52 | 0.34 | 38 | 0.55 | 24 | 0.32 | 10 |
| 0.41 | 53 | 0.36 | 39 | 0.29 | 25 | 0.47 | 11 |
| 0.30 | 54 | 0.39 | 40 | 0.29 | 26 | 0.35 | 12 |
| 0.31 | 55 | 0.30 | 41 | 0.38 | 27 | 0.41 | 13 |
| 0.39 | 56 | 0.24 | 42 | 0.40 | 28 | 0.26 | 14 |

مما سبق يتضح أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) و (0.05) أي أن بنود المقياس تحقق صدقاً مقبولاً.

**- ثبات المقياس:**

يستند مفهوم أداة القياس على فكرة استقراء الدرجة التي جمعها بالنسبة لسمة معينة، وقد قامت الباحثة بالتحقق من الاتساق الداخلي لبنود استبيان جودة الحياة بواسطة استخراج معامل ألفا كرونباخ، والذي أسفر عن معامل مقداره 0.79. مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات. كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (4): نتائج ثبات مقياس جودة الحياة من خلال معامل ألفا كرونباخ**

| البنود ككل | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|
| 56 | 0.799 |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لاستبيان جودة الحياة بلغ (0.799) وهي قيمة جيدة، تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

**خلاصة عن مقياس جودة الحياة:** تتمتع هذه الأداة بخصائص سيكومترية مقبولة، وتستغرق الإجابة عن جميع بنودها من 4 دقائق إلى 6 دقائق كأقصى حد، وهي أداة جيدة للتقييم الذاتي عن مدى شعور الطالب بجودة الحياة وتقييمه لمختلف جوانب حياته.

**2- مقياس التوجه نحو المستقبل:** المقياس مترجم عن دراسة STEINBERG,L and all (2009) بعنوان اختلاف التوجهات المستقبلية وفقا للعمر الزمني والتي تمت من قبل مجموعة من علماء النفس من ذوي الخبرة في التنمية النفسية والاجتماعية للمراهقين وطبق المقياس على عينات من طلاب المدارس الثانوية والجامعيين، وهو مستمد من دراسة " الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل "FOS" من إعداد نادر فتحي قاسم أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي كلية التربية جامعة عين شمس وآخرون (2014).

ويتكون المقياس من 15 عبارة مزدوجة تمثل سلسلة من عبارات زوجية حيث لكل بند إجابتين يطلب من المشاركين أن يختاروا الإجابة التي تعبر عن شخصياتهم ومواقفهم الحياتية، وهده العبارات موزعة على 3 أبعاد: البعد الأول: القدرة على التخطيط للمستقبل، البعد الثاني: إدراك أهمية الوقت، البعد الثالث: إدراك أهمية المستقبل.

وفقا للبدائل التالية: (يوافقني كثيرا، يوافقني قليلا) ويتم ترميز الردود على المقياس من 4 نقاط (1-4)، حيث تتراوح درجات المقياس ما بين 15 كأدنى درجة وتشير إلى عدم وجود توجه نحو المستقبل أو على توجه ضعيف، و60 كأعلى درجة، وتدل درجات أقل من 30 عن مستوى منخفض للتوجه نحو المستقبل، والدرجات التي تفوق 30 إلى 45 عن مستوى متوسط والدرجات التي تفوق 45 عن مستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل لدى الطلبة (كما هو موضح في الجدول رقم(5)، وتوزع الدرجات من اليمين إلى اليسار بالنسبة للعبارات الموجبة (4،3،2،1) والعبارات السالبة (*) يكون تصحيحها من اليسار إلى اليمين بحيث تأخذ القيم التسلسلية (4،3،2،1) كما هو موضح في الجدول رقم (6).

**جدول رقم (5): درجات مقياس التوجه نحو المستقبل**

| الدرجات | المستوى |
|---|---|
| 30_15 | منخفض |
| 45_31 | متوسط |
| 60_46 | مرتفع |

**جدول رقم (6): طريقة تصحيح العبارات السلبية والموجبة لمقياس التوجه نحو المستقبل**

| العبارة | البدائل | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الجزء الأول من العبارة | | الجزء الثاني من العبارة | |
| | توافقني كثيرا | توافقني قليلا | توافقني قليلا | توافقني كثيرا |
| سلبية | 4 | 3 | 2 | 1 |
| موجبة | 1 | 2 | 3 | 4 |

**- صدق المقياس:**

للتأكد من صلاحية مقياس التوجه نحو المستقبل قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس الذي ينتمي إليه. كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (7): نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوجه نحو المستقبل**

| البند | الارتباط | البند | الارتباط | البند | الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 0.56 | 06 | 0.51 | 11 | 0.66 |
| 02 | 0.40 | 07 | 0.46 | 12 | 0.42 |
| 03 | 0.25 | 08 | 0.63 | 13 | 0.47 |
| 04 | 0.70 | 09 | 0.35 | 14 | 0.41 |
| 05 | 0.69 | 10 | 0.32 | 15 | 0.61 |

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) و (0.05) أي أن بنود المقياس تحقق صدقاً مقبولاً.

**- ثبات المقياس:**

هناك عدة طرق للتأكد من ثبات مقياس التوجه نحو المستقبل، وقد استخدمت الباحثة في ذلك ما يلي:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة حساب ألفا كرونباخ بواسطة استخراج معامل ألفا كرونباخ، والذي أسفر عن معامل مقداره 0.92. مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات. كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (8): نتائج ثبات مقياس التوجه نحو المستقبل من خلال معامل ألفا كرونباخ**

| البنود ككل | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|
| 15 | 0.92 |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للاستبيان بلغ (0.92) وهي قيمة مقبولة، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

خلاصة عن مقياس التوجه نحو المستقبل: تتمتع هذه الأداة بخصائص سيكومترية مقبولة، وتستغرق الإجابة عن جميع بنود أبعادها من 3إلى 4 دقائق كأقصى حد، وهي أداة جيدة للتقييم الذاتي للطالب عن وجود توجه مستقبلي إيجابي أو سلبي.

**- عرض النتائج وتفسيرها:**

**- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:** تنص على أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من جودة الحياة وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب مستوى جودة الحياة من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموع المشاركين وكذلك العودة إلى نسبة المشاركين في كل مستوى مثلما يبينه الجدول الموالي.

**جدول رقم (9): نتائج مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة**

| مستوى جودة الحياة | العدد | النسبة المئوية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| منخفض (56-140) | 75 | % 24,03 | 161.13 | 34.091 |
| متوسط (141-200) | 168 | % 53,84 | | |
| مرتفع (201-280) | 69 | % 22,11 | | |
| المجموع | 312 | 100 | | |

من خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع درجات الطلبة على مقياس جودة الحياة يقدر بـ 161،13 وهي قيمة دالة على مستوى متوسط من جودة الحياة، مع انحراف معياري يقدر بـ 34,09 وهي قيمة صغيرة نسبياً (مقارنة بالمدى النظري للمقياس) وهذا يعني أنه لا تسجل القيم تشتت كبير.

إذا عدنا إلى النسب المئوية سنلاحظ أن 22،11 % من الطلبة المشاركين في هذه الدراسة فقط من يسجلون مستوى مرتفع من جودة الحياة مقابل 53،84 % لديهم جودة الحياة في المستوى المتوسط و24،03 % لديهم مستوى منخفض من جودة الحياة. أي ما مجموعه 80.87 % من الطلبة لا يحققون مستوى مرتفع.

**جدول رقم (10): اختبارت لمقارنة درجات الطلبة بعتبة مستوى مرتفع من جودة الحياة.**

| نوع القيم | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| درجات الطلبة | 312 | 161.13 | 34,09 | 622 | 4.94 | 0.01 |
| عتبة المستوى مرتفع (200) | 312 | 200 | 00 | | | |

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لمجموع الطلبة على مقياس جودة الحياة يقدر بـ 161،13 وتعبر عن مستوى متوسط، مع العلم أن الدرجات التي تعبر عن مستوى مرتفع يجب أن تفوق 200 درجة لأنها العتبة للحكم على تسجيل هذا المستوى، ويتبين أن متوسط درجات الطلبة أدنى من العتبة. وبعد إخضاع هذه المتوسطات إلى اختبار ت تبين أن القيمة ت تقدر بـ 4.94 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 على وجود فروق بين النتائج، وهذا معناه أن طلبة الجامعة المشاركين في هذه الدراسة يسجلون مستوى أقل من العتبة وبالتالي مستوى غير مرتفع من جودة الحياة، ومنه فان الفرضية الأولى لم تتحقق.

ترى الباحثة أن هذه النتيجة تعزى إلى الكيفية التي يدرك بها الطالب جودة حياته، حيث أن التعليم والتدريب والتجارب التي يمر بها الطالب تدفع به لأن يدرك قواعد جودة الحياة والتي يمكن أن يصل إليها من خلال هذه التجارب داخل الجامعة، كما أن التنشئة الأسرية والرعاية والاهتمام

يلعبان دورا هاما في تعزيز الإحساس بجودة الحياة حيث ينعكس من خلال تكوين القيمة الذاتية وتعزيزها والتي بدورها تؤدي إلى الإحساس بالانتماء. إذ ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدم قدرة طلبة الجامعة على المواجهة والتفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة وأحداثها الإيجابية والسلبية، فجودة الحياة دلالة على القدرة على مواجهة الضغوط النفسية حيث أن لكل مرحلة من النمو متطلبات وحاجات جديدة تلح على الإشباع مما يجعل الطالب يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا في حالة الإشباع وعدم الرضا في حالة عدم الإشباع، وهذا ما أسفرت عنه الدراسة الحالية وهي حالة عدم الإشباع لدى الطلبة نتيجة الضغوطات التي قد يعانون منها بالإضافة إلى غياب المساندة الاجتماعية والانفعالية التي انعكست من خلال شعورهم بعدم الاستقرار العاطفي والعائلي وعدم القدرة على إشباع الحاجات والرضا عن الذات. حيث أن من بين أكثر مصادر الضغوط التي قد يواجهها الطلبة الجامعيين هي الضغوط الأكاديمية ومن أهمها ; قلة الوقت المتاح، كثرة الأعمال الأكاديمية المطالب بها، العلاقات بين الطالب والأستاذ، مشكلات الحياة اليومية، التواجد بالسكن الجامعي وترك الأسرة، المشكلات المالية.... إذ يظهر تأثير الضغط من خلال الشعور بالتهديد في الأمن النفسي والجسدي والمادي والاجتماعي في المواقف الضاغطة التي يتعسر فيها على الطالب تحقيق حاجاته الضرورية. إذ يؤكد المحرزي وابراهيم (2006) على التأثير السلبي للضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة على مدى إحساسهم بجودة الحياة.

كما قد ترجع هذه النتيجة إلى غياب مفهوم الصحة الجسدية الإيجابية خصوصا في الفترة التي شهد فيها العالم اجتياح فيروس كورونا 19 وتوابعه وما خلفته هذه الأزمة الصحية من اضطرابات نفسية في نفوس الطلبة والتي أثرت على نظام الدراسة بالجامعة كذلك (نظام التفويج) في ظل الهلع وعدم الشعور بالأمان. كما قد ترجع كذلك إلى عدم وجود توازن بين الواقع وتوقعات الطلبة عن أهدافهم وعن حياتهم، حيث قد تصل جودة الحياة إلى أدنى مستوياتها إذا فاقت أو تجاوزت الأهداف والتوقعات الشخصية الواقع، مما يضر بطبيعة الحال بنوعية الحياة وجودتها بسبب الفجوة الحاصلة بين الواقع والأهداف والطموحات، ومع شعور الطالب الجامعي أن الدراسة الجامعية لا تكسبه الخبرة العملية اللازمة لخوض غمار العمل مستقبلا خصوصا في ظل التطورات الحالية التي قد تتطلب مهارات ومؤهلات للعمل قد تكون بعيدة عن شهادة الطالب الجامعية، حيث يؤكد الديب (1987) أن الرضا عن التخصص الجامعي" هو حالة داخلية لدى الطالب تظهر في سلوكه واستجاباته وتشير إلى تقبله لتخصصه الدراسي الماضي والحاضر وتفاؤله بمستقبل حياته وتفاعله مع خبراته" (الديب، 1987، ص. 138)، كما يمكن أن نفسر النتيجة

المتوصل إليها إلى أن مستوى الخدمات التي تقدمها كل من الجامعتين والتي عبر الطلبة عن أنها غير قادرة على إشباع فضول الشباب الجامعي نحو المعرفة بطرق تلبي طموحاتهم، من حرص على تقديم الدعم وتكوين فضاءات علمية ومستحدثة مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم ومتطلبات العصر الحديث والتي بإمكانها حثهم على العمل وبث الثقة في نفوسهم، هذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة خالد بني حمدان (2012) عن تأثير جودة الخدمة التعليمية على رضا الطالب والتي ترى أن رضا الطالب يعد من أهم العوامل التي تقيم مستوى الجامعة والخدمات التي تقدمها لطلبتها. كما تتفق نتيجة الفرضية الأولى من الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة رغداء نعيسة (2012) والتي أثبتت وجود مستوى متدن من جودة الحياة والذي أرجعته إلى عدم امتلاك الطالب حرية اختيار الفرع الأكاديمي الذي يتناسب مع ميوله وقدراته وعدم وجود مرشد أكاديمي، كذلك إمكانيات الجامعة المحدودة والفقيرة بمواردها العلمية كاعتماد الطرق التقليدية في التدريس والتي لم تعد تلبي طموح الشباب الجامعي. وتفسر الباحثة نتيجة هذه الفرضية إلى الفهم المحدود لدى طلبة الجامعة لمفهوم جودة الحياة، إذ يركز معظم الطلبة على أن جودة الحياة الجامعية تتلخص في تلبية الدولة لاحتياجاتهم المادية والبيداغوجية والترفيهية: كالنشاطات الترفيهية، المسابقات العلمية، تكنولوجيا المعلومات، توفير المصادر والمراجع .... مغفلين بذلك الجانب الشخصي (الذاتي) في إدراك جودة الحياة والذي يعكس مدى توافقهم النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية ومدى قدرتهم على الاستفادة من الامكانيات المتاحة واعتماد أسلوب البحث الذاتي عن مصادر المعرفة. الأمر الذي يعكس المستوى المتدني لديهم من الاحساس بجودة الحياة. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة طه ولطفي (2009) والتي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من الرض عن الحياة، كما اتفقت في بعض الجوانب مع دراسة كاظم والبهادلي (2006) التي وجدت انخفاضا في مستوى جودة الحياة في كل من الصحة النفسية والجانب العاطفي اختلفت معها في جوانب الحياة الأسرية والاجتماعية ومستوى الصحة العامة وشغل أوقات الفراغ، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية كذلك مع نتائج دراسة كل من الكريدي والعادلي (2006) ودراسة عبد الحميد والمحرزي (2006) ودراسة محمد أحمد خدام (2015) والتي توصلت نتائجها إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة.

- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:** تنص الفرضية الثانية على أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب مستوى التوجه نحو المستقبل من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموع المشاركين وكذلك العودة إلى نسبة المشاركين في كل مستوى مثلما يبينه الجدول الموالي.

**جدول رقم (11): نتائج مستوى التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة**

| مستوى التوجه نحو المستقبل | العدد | النسبة المئوية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| منخفض (15.-30.) | 85 | %27.24 | 42.17 | 15.248 |
| متوسط (31-45) | 188 | %60.25 | | |
| مرتفع (46-60) | 39 | %12.5 | | |
| المجموع | 312 | 100 | | |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع درجات الطلبة على مقياس التوجه نحو المستقبل يقدر بـ42.17 وهي قيمة دالة على مستوى متوسط من التوجه نحو المستقبل، مع انحراف معياري يقدر بـ 15.24وهي قيمة تدل على وجود تشتت في القيم ولهذا يجب أن نعود إلى المؤشرات بالنسب المئوية، سنلاحظ أن النسبة الاكبر من المشاركين لديهم مستوى توجه نحو المستقبل متوسط وتقدر هذه النسبة بـ60،25% من الطلبة المشاركين في هذه الدراسة، في حين أن نسبة تقل عن 40% تقع في المستويين الآخرين منها 27،25% من يسجلون مستوى منخفض من التوجه نحو المستقبل مقابل12،5% لديهم مستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل.

في خطوة ثانية تمت اللجوء إلى الإحصاء الاستدلالي وهذا لان الإحصاء الوصفي يبقى على مستوى الوصف فقط، وعليه نقارن النتائج مع عتبة مقياس التوجه نحو المستقبل التي تسمح بالحكم على من يتجاوزها بأنه يتمتع بدرجة عالية من التوجه نحو المستقبل وهي الدرجة، وهذا باستخدام اختبار ت وجاءت النتائج مثلما يوضحها هذا الجدول.

**جدول رقم (12): اختبارت لمقارنة درجات الطلبة بعتبة مستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل**

| نوع القيم | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| درجات الطلبة | 312 | 42،17 | 15،248 | 310 | 4.94 | 0،01 |
| عتبة المستوى مرتفع 45 | 312 | 45 | 0،00 | | | |

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لمجموع الطلبة على مقياس التوجه نحو المستقبل يقدر بـ 42،17 وتعبر عن مستوى متوسط، مع العلم أن الدرجات التي تعبر عن مستوى مرتفع يجب أن تفوق 45 درجة لأنها العتبة للحكم على تسجيل هذا المستوى، ويتبين أن متوسط درجات الطلبة أدنى من العتبة. وبعد إخضاع هذه المتوسطات إلى اختبار ت تبين أن القيمة ت تقدر بـ 4.94 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 على وجود فروق بين النتائج، وهذا معناه أن طلبة الجامعة المشاركين في هذه الدراسة يسجلون مستوى أقل من العتبة وبالتالي مستوى غير مرتفع من التوجه نحو المستقبل، ومنه فان الفرضية الثانية لم تتحقق.

تعتبر الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية لما نعيشه اليوم من عصر ثورة المعلومات والتطورات التكنولوجية وسرعة الاتصالات، مما قد أدى إلى زيادة متطلبات الحياة، مع استمرار انخفاض المستوى الاقتصادي للبلاد والصعوبات والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها، خصوصا بعد مخلفات انتشار وباء فيروس كورونا 19، مما أدى إلى صعوبة تحقيق الإشباع لتلك المتطلبات، والذي يؤدي بدوره إلى سيطرة النظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث عبر الطلبة عن ادراكهم للمستقبل بصورة سلبية أو عن عدم امتلاك رؤية واضحة للمستقبل وعدم قرتهم للتخطيط الجيد للمستقبل، حيث يرى Dagnystue أن عدم القدرة من الناحية النفسية لبعض الناس على إنجاز الخطط المستقبلية البعيدة المدى يرتبط بالافتقار إلى منظور المستقبل.

وتعزى هذه النتيجة إلى سيطرة التفكير في المستقبل على الطالب الجامعي وما يخفيه له المجهول وتخوفه من مصيره الذي غالبا هو متعلق بنوع التكوين الجامعي الذي قد يؤهله أو يقصيه من فرص العمل، خصوصا في ظل سيادة معايير المحسوبية في التوظيف وقصور النظام التعليمي والتعارض بين متطلبات العمل والدراسة الجامعة بسبب غياب التنسيق بين سوق العمل والجامعة والذي هو من أخطر مسببات البطالة، التي يرى الطالب الجامعي أنها تطال أيضا ذوي الشهادات العليا، ليشكل ارتفاع نسبة البطالة وقلة فرص العمل مع تباطء الاقتصاد وغلاء الأسعار غيمة سوداء أمام الطالب الجامعي، مما يسبب له حالة من اليأس والإحباط والهروب من التفكير في الواقع والمستقبل، فالشعور بالإحباط أصبح ظاهرة ملحوظة عند الشباب في مرحلة الجامعة، فالالتحاق بالعمل، العثور على مسكن، الزواج وتكوين أسرة، مع ارتفاع تكاليف المعيشة، تزامنا مع الأماني والطموحات الكبيرة، يجعل الطالب يعيش عدم توازن نفسي وصحي، هذا ما أكده Ali Sarkohi (2011) عن أن تخيل الأحداث المستقبلية السلبية أو الإيجابية مرتبط بالصحة النفسية والذي أثبت في دراسته ارتباط الاكتئاب بالتوجه السلبي نحو المستقبل، كما يؤكد ذلك ابراهيم محمد ابراهيم (2003) علاقة انخفاض التوجه نحو المستقبل بكل من الاكتئاب والاغتراب والضغوط النفسية. كما يؤكد أحمد يوسف عاشور (2018) أن قلق البطالة يرتبط ارتباطا سلبيا مع التوجه نحو المستقبل، أي كلما زاد قلق البطالة كلما انخفض مستوى التوجه نحو المستقبل.

وهذا ما تفسره رغبة الكثير من الشباب الجامعي في الهجرة خارج الوطن مؤصلة الشعور بالفشل والإخفاق جراء الإحساس بالاغتراب وعدم التكيف النفسي الاجتماعي للطالب مع المجتمع، ليجد الطالب نفسه مشروع "حراق" قد ينتهي به المطاف غرقا في عرض البحر، هذا ما شهده العديد من الشباب الجامعي حاملين بذلك صورة مشوشة لمستقبل مجهول بنظرة سوداوية.

فمرحلة الشباب هي المرحلة التي يحدث فيها التغير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية فتختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي، مع التمرد على ما سبق إنجازه إلى جانب الاحساس بالمسؤولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية والرغبة الملحة في الاستقلال المادي والفكري، وترى الباحثة أن الأنترنت وسرعة التواصل والاتصال التي جعلت من العالم كيانا صغيرا وخلقت وعيا كونيا جديدا تجاوز اختلاف الجنسيات والطبقات والثقافات لها تأثير في تكوين توجهات الشباب نحو المستقبل، كما لا ننكر أنها سلاح ذو حدين، فكثرة مواقع التواصل الاجتماعي وصناع المحتوى والرغبة في الشهرة، مع وجود المغريات وغزو الثقافات الأجنبية، مع غياب الوعي الديني جعلت الشباب فريسة سهلة لتغيير القناعات وتقليد الثقافات الأخرى ومجالا واسعا للمقارنات التي تقود في النهاية إلى عدم الشعور بالرضا عن الحياة وعن الواقع والإحباط والتشاؤم من المستقبل.

وقد اتفقت هذه نتيجة مع دراسة نهلة الشافعي (2019) والتي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من التوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة، وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة كل من أحمد يوسف عاشور (2018) وحجازي (2008) وأنوار الرشيدي (2019) التي ترجع ذلك لضعف مستوى الطموح لدى الطالبات وقناعتهن بانخفاض احتمالية تحقيق النجاح. كما تختلف مع دراسة كل من عبد الهادي العمري (2019) والتي يفسرها بامتلاك الطلبة آمالا وتطلعات مستقبلية في ظل وضوح الرؤية حول مستقبل الوطن، ودراسة عباس الجبوري وزينب الأسدي (2016).

- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:** نفترض في هذه الفرضية وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل عند الطلبة، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون وجاءت النتائج مثلما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (13): الارتباط بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل عند طلبة الجامعة**

| متغيرات الدراسة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد الطلبة | الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| جودة الحياة | 161.13 | 34.09 | 312 | 0.08 | غير دال |
| التوجه نحو المستقبل | 42.17 | 15.24 | | | |

يعرض هذا الجدول نتيجة معامل الارتباط بيرسون الذي يبلغ 0.08 وهو ارتباط غير دال إحصائيا. للإجابة على هذه الفرضية مباشرة، لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدي الطلبة الجامعيين، ومنه فان الفرضية لم تتحقق، مما يعني أن أي تغير في المتغير الأول "جودة الحياة" لا ينتج عنه بالضرورة تغير في المتغير الثاني وهو "التوجه

نحو المستقبل"، أي أن هذه النتيجة تدل على عدم وجود تأثير للتوجه نحو المستقبل على جودة الحياة، ولا يمكن التنبؤ بهذه الأخيرة من خلال التوجه نحو المستقبل.

لم توجد دراسات تبحث في العلاقة بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل معا، سوى دراسة العجمي (2015) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين تقييم جودة الحياة ومكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري لدى الطلبة.

واتفقت النتيجة المتوصل إليها مع دراسة محمد عبد الحليم (2010) حول قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة، والتي أثبتت أن وجود معنى للحياة لا يؤدي إلى الشعور بالثقة في المستقبل وإنما إلى زيادة القلق من المستقبل لوجود ما يخشى عليه الطالب، وترى الباحثة أن النتيجة المتوصل إليها تدل على أن الاحساس بجودة الحياة من خلال شعور الطالب بإشباع حاجاته ورضاه عن حياته أو عن علاقاته الاجتماعية وتمتعه بالصحة الجسدية والنفسية ورضاه عن تخصصه الأكاديمي لا يؤدي بالضرورة إلى التوجه إيجابيا نحو المستقبل، بل قد يحمل الطالب مخاوف مستقبلية و قد يحمل نظرة سلبية للأحداث المستقبلية في مجالات العمل و تكوين الأسرة وتحقيق الاستقلالية المادية أو المستقبل بشكل عام، أو يتوقع حدوث الأسوء فيما يتعلق بمستقبله بشكل أكبر من توقع الأحداث الجيدة ولربما تتملكه مخاوف اتجاه هذا المستقبل المجهول خصوصا في ظل الضغوطات التي يعيشها الطالب. ويرى عبد الهادي العمري (2019) أن التوجه نحو المستقبل يرتبط بالمشكلات المستقبلية التي يتوقعها الطالب، وتؤكد الباحثة أن من بين أهم هذه المشكلات "قلق البطالة"، فالبطالة هي الهاجس الدائم المرعب أمام الطالب الذي يحاول بجهد الحصول على شهادة جامعية تمكنه من العيش حياة كريمة ليتفاجأ بواقع لا يحترم أي مجهود أو مستوى علمي فيتملكه الخوف والهواجس من المستقبل ويعجز عن امتلاك رؤية واضحة لمستقبله، حيث يؤكد أحمد يوسف عاشور (2018) أن خوف الطالب من البطالة والأوضاع الاقتصادية الصعبة يعمل على إبعاد الفرد عن التفكير في المستقبل، وترى الباحثة أن التوجه نحو المستقبل يعتمد على توقعات الطالب للأحداث وما إذا كان متفائلا أو متشائما لهذه الأحداث كما يؤكد ذلك القحطاني (2013) من خلال إثباته لتأثير الضغوط النفسية على التشاؤم وامتلاك نظرة مظلمة عن المستقبل.

وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة تماما لما افترضته الباحثة وما توقعته، وما جاء في البناء النظري للدراسة حيث تربط القليل من الدراسات بين جودة الحياة وبعض المتغيرات الأخرى القريبة نوعا ما من متغير التوجه نحو المستقبل في مجتمعات مختلفة عربية وأجنبية، فقد توصلت بعض الدراسات المسحية في البيئة العربية كدراسة محمد خدام (2015) أنه يمكن التنبؤ

بقلق المستقبل من خلال جودة الحياة، حيث أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين جودة الحياة وقلق المستقبل في البيئة السعودية، وفي البيئة البحرينية أكدت دراسة أبو الهدى (2012) في دراسة على عينة من الطلبة المصريين المقيمين في الخارج بأقرانهم البحرينيين وجود علاقة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة، في دراسة أجنبية أكد Kapka (2013) وجود علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والصحة النفسية، كما أثبتت بعض الدراسات التجريبية كدراسة النجار (2013) التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة المدركة والتخفيف من قلق المستقبل من خلال تطبيق برنامج علاجي، وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل وجودة الحياة. في حين ربطت دراسات أخرى بين التفاؤل وجودة الحياة كدراسة علي حمايدية (2018) وإيمان عبد الكريم وآخرون (د-ت).

وترى الباحثة أن النتيجة المتوصل إليها بعدم وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل تفتح تساؤلا قد يشكل آفاق لدراسات مستقبلية حول التحقق من ارتباط جودة الحياة بالتوجه الايجابي أو السلبي نحو المستقبل لدى الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية.

**- خاتمة:**

تأكد الدراسة الحالية على أهمية تبني النظرة الايجابية عند النظر إلى الحياة والاحساس بأنها جديرة بالعيش، من خلال دعم شعور الطالب الجامعي بجودة حياته وتفاؤله بمستقبله، والذي كثيرا ما يقلق بشأنه خصوصا في ظل الأهداف الكثيرة والأماني الكبيرة له و مع تعقد الحياة الاجتماعية وقلق العصر تظهر الهوة بين ما يريده الطالب الجامعي وتحقق أمنياته ومدى رضاه وإحساسه بجودة الحياة، لذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة للبحث في مدى إحساس الطالب الجامعي بجودة الحياة وتوجهه نحو المستقبل وتأثير كل منهما على الآخر، وانطلاقا مما تم عرضه من خلفية نظرية، واعتمادا على البيانات الإحصائية وفي إطار الهدف الرئيسي للدراسة وهو التأكد من وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة، ومن خلال تحديد فرضيات الدراسة التي مضمونها أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى عنة الدراسة، وبعد إجراء الدراسة الميدانية على عينة مكونة من 321 طالب وطالبة من التخصصات العلمية والأدبية بجامعتي ولاية البليدة ' لونيسي علي' و 'سعد دحلب'، ومن خلال تطبيق أداتي الدراسة: مقياس جودة الحياة ومقياس التوجه نحو المستقبل، وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين جودة الحياة

والتوجه نحو المستقبل لدى عينة الدراسة، تتمتع عينة الدراسة بمستوى منخفض من كل من جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل. على ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة، يمكن اقتراح ما يلي:

- إجراء دراسة معمقة لتحديد الأبعاد الأساسية لجودة الحياة لدى الطالب الجامعي، ومدى إدراكه لهذا المفهوم.
- بناء برنامج إرشادي يهدف لتحسين ورفع الاحساس بجودة الحياة عند طلبة الجامعة.
- اقتراح دراسة حول قلق البطالة وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة في طور التخرج بالبيئة الجزائرية.
- تقديم حصص إرشادية على مستوى الجامعة الجزائرية للتخفيف من قلق المستقبل لدى الطالب الجامعي وتدريبه على بناء مشروع مستقبلي يحقق التوازن بين طموحاته وإمكانياته.

**قائمة المراجع:**

- أبو الهدى، إبراهيم محمود. (2012). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من الطلاب المصريين المقيمين في الخارج وأقرانهم البحرينيين. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. العدد 33.

- الأسدي، زينب عبد الحسين كريم، والجبوري، عباس رمضان الرمح. (2016): التوجه نحو المستقبل لدى طلبة جامعة القادسية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية. المجلد 17. العدد2.

- الأشول، عادل عز الدين. (2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. مصر: جامعة الزقازيق.

- الرشيدي، أنوار بنت حماد بن محسن)2019(: التوافق الجسدي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل من وجهة نظر طالبات جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، عدد 181، جزء 3، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

- الشافعي، نهلة فرج علي(2019): الصبر وعلاقته بالتوجه الايجابي نحو المستقبل لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، مجلد 34، عدد1

- الطيب، أحمد محمد. (1991). الإحصاء في التربية وعلم النفس. (ط1). الأزاريطية مصر: المكتب الجامعي الحديث.

- العادلي، خلف وكريدي، كاظم. (2006). مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. عمان: جامعة السلطان قابوس.

- العجمي سعيد رفعان. (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة في العلوم الامنية، علم النفس الجنائي، الرياض، لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- العمري، عبد الهادي بن يحي بن محمد. (2019): الدور الوسيط للأفكار اللاعقلانية في العلاقة بين التوجه نحو المستقبل وكلا من المسوؤلية التحصيلية والإرجاء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الباحة. المجلة التربوية. كلية التربية. العدد57.

- المشاقبة، محمد أحمد خدام. (2015): جودة الحياة كمنبؤ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. المجلد10. العدد1. المملكة العربية السعودية.
- النجار، فاطمة الزهراء محمد. (2013). تخفيف قلق المستقبل وتحسين معايير جودة الحياة المدركة لدى عينة من أمهات المعاقين. دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- حسن، عبد الحميد سعيد والمحرزي، راشد بن سيف وإبراهيم، محمود محمد. (2006). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى الدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. الأردن: جامعة السلطان قابوس
- حمايدية، علي، وخلاف، أسماء، وبوزيدي، دنيا. (2018): جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل.م.د). مجلة وحدة البحث في تنمية الموادر البشرية. المجلد 9. العدد2. جامعة سطيف2.
- زغلول طه سلوى محمود ولطفي، فاتن مصطفى كامل. (2009). اتجاهات وممارسات طلاب الجامعة نحو وقت الفراغ وعلاقته بالرضا عن الحياة. كلية التربية النوعية بالمنصورة. المؤتمر السنوي (الدولي الأول_ العربي الرابع) الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي "الواقع والمأمول". جامعة الإسكندرية.
- زهران حامد عبد السلام (1998): التوجيه والارشاد النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
- عاشور، أحمد يوسف. (2018): استراتيجيات التكيف كمتغير وسيط بين قلق البطالة والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من الخريجين في محافظات غزة. جامعة الأقصى. كلية التربية قسم علم النفس والارشاد النفسي.
- عبد الحليم، أشرف محمد. (2010): قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب. المؤتمر السنوي الخامس عشر. مركز الإرشاد. جامعة عين شمس.
- عبد الكريم، إيمان صادق. (ب.س): التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 26،27.
- عتيق منى. (د-ت). الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة برج باجي مختار.
- فوقية عبد الفتاح، أحمد السيد وحسين، محمد حسين السعيد. (2006): العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني

سويف. وقائع المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. كلية التربية. جامعة بني سويف.

- قاسم، نادر فتحي وآخرون. (2014). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل، مجلة كلية التربية، عين شمس، مصر، عدد 28، مجلد 3.

- منسي، محمود عبد الحليم وكاظم، علي مهدي. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. عمان: جامعة السلطان قابوس.

- نعيسة رغداء علي. (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. المجلد28. العدد1.

-Kapka, Sabrina, Baumann, (2013) Cédric, Anota, Amélie, Buron,Gaelle, Spitz, Elisabeth, Auquier, Pascal, Guillemin,Francis and Mercier,Mariette. The relationship between traits, optimism and anxiety and health-relatedquality of life in patients hospitalized for chronic diseases. Health and Quality Life Outcomes, 11 (1)

- WHO group. (1994). the Development of World Health Organization Quality of Life Assessment Instrument- The (WHOQOL). In Orley, J. & Kuyken, W. Quality of Life Assessment international perspectives. Berlin : Springer- Verlag